

## 17 يوليو يتكلم تاريخياً:

## الزعيم بانّي نهضة اليمن الحديث

من الصعب، بل من العسير على أي سياسي أو محلل أو مؤرخ أو إعلامي في الداخل اليمني أو من خارجه أن يدرك ويوعي أهمية المرحلة التي تسنم فيها الزعيم علي عبدالله صالح، في 17 يوليو 1978م مقاليد حكم البلاد، دون معرفة حقيقة الأوضاع الراهنة حينها، وما كان ينذر في الأفق ويتوقع لها، في تالي السنوات:

إعداد/ أحمد عبدالعزيز

العلاقة والتاريخية خلال فترة حكم الزعيم، في مقدمته تحقيق حلم الثوار وكل اليمنيين بإعادة توحيد شطريه المقسمين في الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م، فتحققت الوحدة الخالدة، فتواصل بعد ذلك المسير في النهج الديمقراطي، حيث شهد العام ١٩٩٢م، أول انتخابات تشريعية لانتخاب أعضاء البرلمان، ثم تلتها انتخابات تشريعية أخرى عام ١٩٩٧م، وتجربة ثالثة عام ٢٠٠٢م، وأجريت في العام ١٩٩٩م أول انتخابات رئاسية رافقتها إجراء استفتاء على التعديلات الدستورية وأجريت أيضاً انتخابات للمجالس المحلية في عام ٢٠٠١م، ثم توالى المحطات الديمقراطية بانتخابات رئاسية ومحلية في أبريل ٢٠٠٦م.

ليس النهج الديمقراطي وحده الذي برع فيه الزعيم الفذ علي عبدالله صالح وأرسى من خلاله النظام السليم عبر انتخابات حرة ونزيهة بمشاركة مختلف شرائح وفئات أبناء الشعب اليمني للتداول السلمي للسلطة عبر قيام وإنشاء الأحزاب والتنظيمات السياسية والصحافة والإعلام الحر القائم على مبدأ قبول الرأي والرأي الآخر.. بل هناك الكثير والعديد من من الإنجازات التاريخية والعلاقة التي يضيّق المجال للتوسع والإبحار فيها ومنها على سبيل المثال إنشاء وتكوين المؤتمر الشعبي العام كتنظيم سياسي وحزب جامع وشامل لكل ألوان الطيف السياسي، وكنبنة أولى لإقرار التعددية الحزبية الواسعة.

الى جانب حل وتجاوز مشكلات ومعضلات عصبية أهمها مشكلة الحدود مع الأشقاء والسوريين حيث استطاعت بلادنا بحمد الله وحكمة القائد التاريخي علي عبدالله صالح ترسيم حدودها الشرقية مع سلطنة عمان الشقيقة، ثم توقيع معاهدة جدة التاريخية لترسيم حدودها الشمالية مع المملكة العربية السعودية الشقيقة، وايضاً حل قضية ارضين جزر حنيش عقب الاحتلال الإيراني لها وذلك عبر الطرق السلمية والاحتكام لمحكمة العدل الدولية والتي لا ننسى غيرها من المنجزات المهمة والتاريخية التي غيرت حياة الشعب اليمني في الاتجاه الإيجابي الفاعل مثل إحفاق مبادئ حقوق الإنسان، وتوسيع مشاركة المرأة سياسياً والعامه وقيام المشاريع الكبيرة والضخمة للمنطقة الحرة بعدن واستخراج وتصدير النفط والغاز الى الخارج وإعادة بناء سد مأرب، وغيرها من المشاريع الخدمية التي تعود بالخير والفائدة لأبناء الوطن ويضيق المجال هنا في هذه العجالة لاستعراضها بساهب واستفاضة.

حقيقة لا تقبل الجدل وسط اليمنيين والشهود العدول في الخارج، ان يوم ١٧ يوليو ١٩٧٨م، مثل علامة التحول الفارقة في حياة الشعب اليمني، ليتدفق مع هذا اليوم المجيد العمل والبناء في شتى مجالات الحياة اليمنية، ارتبطت جميعها بصانع تلك التحولات القائد التاريخي لهذه الأمة الزعيم الفذ علي عبدالله صالح.. الذي مثل خلال فترة حكمه ضمير الشعب الذي يحبه وينتمي إليه.. وبادله شعبه ولا يزال نفس الحب وأصالة الانتماء.



**بفضل 17 يوليو انطلق  
قطار الديمقراطية  
والتداول السلمي للسلطة**

**الوحدة ظلت هاجس  
الزعيم وهمه منذ  
توليه السلطة**

بالحوار وقبول الآخر.. رسم الصورة المشرفة لليمن



تاريخياً مشهوداً بخالداً هو ١٧/٧/١٩٧٨م، لأنه كان الرجل المناسب في المكان المناسب، وانطبقت عليه المواصفات التي كانت مطلوبة وشرطاً حينها ذلك ما أكد في الأشهر والسنوات الأولى واللاحقة لهذا التاريخ.. رجلاً قوياً وقائداً عظيماً وحكيماً، ذا عقلية مستنيرة ومعتدلة ومتوازنة يستطيع الامساك بمقود الأوضاع والسير بها في الطريق السليمة.

وبالفعل لقد أثبتت سنوات حكم الزعيم القائد الفذ علي عبدالله صالح لليمن وشعبها انه من امتلك تلك الصفات والسجايا، وقد جسدها عملياً بحكمته وحنكته وفلسفته المنهجية في تعامله مع الأوضاع والتحديات والاحداث والمستجدات والمتغيرات.. ومع الناس بنفس متساوية، ورؤية ثاقبة، منبثقة من الواقع ومن صميم الجماهير التي عاش عذاباتها وآلامها وطموحاتها.

لقد أسس انتخاب المواطن الجسور المقدم علي عبدالله صالح رئيساً للجمهورية في ١٧ يوليو ١٩٧٨م، للمسار الديمقراطي حيث تلى ذلك مباشرة أول انتخابات للمجالس المحلية (البلدية) عام ١٩٧٨م، ثم جاء بعد ذلك الكثير والعديد من الإنجازات



الشرط الجنوبي، وتولي عبدالفتاح اسماعيل الحكم من بعده، وهو المعروف ببيولته الثورية الراديكالية، وطموحه للسيطرة على السلطة في الشمال وتوحيد اليمن تحت راية الماركسية.. الأمر الذي بدأت تلوح معه في الأفق نذر حرب بين الشطرين.. فكانت الضرورة تقتضي التعجيل لانتخاب رئيس للبلاد يتخذ القرارات ويتولى مسؤولياتها.. لكن الوضع كان على حالة من الخطورة الشديدة الى درجة أيقن معها الجميع ان الإقدام على تولي مهام القيادة والرئاسة هو مخاطرة بالحياة، وكان الكل يردد حينها مقولة: «من أراد ذلك عليه أن يعد كفته ويحملة على كتفه، لأنه لا محالة على موعده مع الموت»، وذلك لأسباب واضحة.

في وسط هذا الوضع المفخخ والمنذر بالبحيم تقدم الرجل الشجاع الذي يحمل قلب أسد.. تقدم المقدم علي عبدالله صالح الصفوف استجابة لنداء الواجب لإقناع الوطن، وبرأ بامانة المسؤولية الوطنية التاريخية، وكان الأصغر سناً في مجلس الرئاسة فتم انتخابه، وفقاً لأحكام الدستور، وفي نطاق الشرعية الكاملة، رئيساً للجمهورية وقائداً عاماً للقوات المسلحة من قبل أعضاء مجلس الشعب التأسيسي، وذلك في يوم

□ هنا كانت شجاعة الرجل واقدمه، الذي وضع حاضر ومستقبل الشعب والبلاد في كفة، وحياته وروحه في كفة أخرى، ذلك ما أكدته وكشفتها السنوات التالية لحكمه لليمن، والتي نال على إثرها الشهادات العدول من الخارج قبل الداخل.

خلال تلك الحقبة العصبية كانت البلاد شبه مجتمعة على فوهة بركان يغلي، قابل للإنفجار في أية لحظة أو حين.. فلقد تجمعت كل حمم الصراعات الحادة بين التيارات والقوى السياسية والقبلية المختلفة، خاصة وأن حادثة اغتيال الرئيس أحمد الغشمي في الرابع والعشرين من يونيو العام ١٩٧٨م مثلت انعطافاً خطيراً في مسار الأوضاع والدفع بها الى ذروة التعقيد والتوتر.

وعندما نستخدم عبارة «ذروة التعقيد»، فإن الأمر كان حينها بالفعل كما تحمله تلك العبارة من معان.. ويكفي أن اليمن قد شهدت حوادث اغتيالات ثلاثة رؤساء في أقل من سنة، مما أفضى الى فراغ سياسي وتدابير سلبية عنيفة غير مسبوبة جعلت الشارع اليمني أكمله في حالة غليان وفوضى رهيبه، يكفي انها دفعت الجماهير الى حالة من انعدام الثقة، في أي كان من بين صفوفها للتقدم والامساك بزمام الأمور وتحمل المسؤولية الكبيرة والصعبة لإقناع البلاد والشعب والنسيج الوطني من التشظية وتمزق الهوية الواحدة، والانتماء الواحد، ذلك فضلاً عن أن تلك الحالة بما حملت من أوضاع، قد فتحت الباب واسعاً على مصراعيه لتدخل القوى والأيدي الخارجية، التي كانت بالفعل تترصد بدول المنطقة

وتتحين الفرص للتدخل وأعمال مخالبها في جسدها، وبالضرورة كانت اليمن واحدة من تلك الساحات إن لم تكن في مقدمتها.

وفي مثل هذه الظروف الصعبة والعصبية التي تعيشها البلاد والتي كانت تندر بأشغال فتيل النار وإعادة إنتاج أوضاع أكثر سواداً وقماتة.. كان لابد من قائد من طراز الرجال الشجعان.. ولكن تراجع فطالحة السياسة والقيادات المخضمة وتهربهم من تحمل المسؤولية الوطنية والتاريخية.

في خضم هذه الأوضاع والمخاطر المحيطة بالوطن، كان لابد من سلطة انقاذ تملأ الفراغ الدستوري والسياسي، وتولي مهام قيادة البلاد، فتم الاتفاق مبدئياً على تشكيل مجلس رئاسة، مكون من أربعة أعضاء، حتى يتسنى له فيما بعد انتخاب رئيس للجمهورية.. وجاء تشكيل المجلس كالتالي:

- ١- القاضي عبدالكريم العرشي - رئيس مجلس الشعب التأسيسي - رئيساً.
  - ٢- الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني - رئيس الوزراء - عضواً.
  - ٣- المقدم علي صالح الشيبه - رئيس هيئة الأركان العامة - عضواً.
  - ٤- الرائد علي عبدالله صالح - قائد لواء عزز - عضواً.
- غير أن هذا المجلس الرئاسي الذي جاء لملء الفراغ السياسي في الدولة، وتولى زمام القيادة، والإعداد لانتخاب رئيس جديد للبلاد لم يكن لسوء الحظ مهيناً لمجابهة التحديات الخاصة بعد تصاعدها مع اغتيال الرئيس سالم ربيع علي، في



17 يوليو  
مسيرة قائد وطني

## الحق يقال

«لاشك بأن  
مرحلة حكم  
الرئيس علي  
عبدالله  
صالح شهدت  
تحولات جذرية  
وإنجازات  
تاريخية»

د. عبدالوهاب محمود

أمين عام

حزب البعث العربي الاشتراكي

## زعيم وطني تاريخي

المواهب، النبوغ، الزعامة.. خصائص وخصال نادرة في بني البشر لذا نجد أفراداً قلّائل يمتلكونها وإذا ما توفرت لهم الظروف والأوضاع الملائمة فإنهم يقدمون لأوطانهم وشعوبهم أعمالاً وإنجازات جليلة وعظيمة ومن خلالها تتجسد اسهاماتهم في صناعة التاريخ..

محمد شرف الدين

ولأنه لم يكن ينظر إلى السلطة إلا باعتبارها وسيلة لتحقيق غايات وطنية كبرى وعظيمة فقد آمن بالتغيير الذي جسده سلوكاً وممارسة في قيادته لليمن على مختلف الصعد.. فمذ السنوات الأولى ترجم هذا الايمان بإنشاء أول تنظيم سياسي هو المؤتمر الشعبي العام والذي كان مظلة سياسية للقوى والأحزاب والتنظيمات السياسية والشخصيات الاجتماعية على اختلاف تياراتها وتوجهاتها وألوان طيفها السياسي..

بهذا الوعي المتقدم تمكن من الوصول لاستعادة وحدة اليمن، ثم انتقل به الى مرحلة جديدة عنوانها التغيير والتحول صوب الديمقراطية التعددية بما تعنيه من حرية رأي وتعبير وتداول سلمي للسلطة واحترام حقوق الإنسان، مواجهها كافة القوى المعادية للتغيير والتي تسعى إلى السلطة كغاية في ذاتها، متجاوزاً في هذا المنحى كل المحن بطابعها المذهبي والمناطقى والقبلي المنبثقة من مشاريع تقسيمية تدميرية رجعية متخلفة وكان إلى جانبه الأخص المناضل عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية وكل المخلصين الشرفاء من أبناء اليمن.. وكزعيم وطني لشعبه تنازل عن السلطة حرصاً على الوطن ومصالحه العليا ونهجه الديمقراطي وأمنه واستقراراً مقداً بنفسه المبادرة تلو المبادرة في هذا الاتجاه شريطة أن تستكمل صروح بناء الدولة التي شيدها وكانت مبادئه التي أعلنها أمام الجماهير التي احتشدت في استاد ٢٢ مايو الرياضي عام ٢٠١١م تأكيدياً ان علي عبدالله صالح سمو القائد وترفعه وحرصه على اليمن وعندما أراد الأشقاء في مجلس التعاون الخليجي والأصدقاء في المجتمع الدولي تطبيق المبادرة حرص ان تكون في مصلحة اليمن الموحده الديمقراطي الأمن، المستقر والمزدهر.. مؤكداً بشكل قاطع بما قدمه من تنازلات ان السلطة ليست غاية في ذاته وعبر عن ذلك عملياً بوقوفه إلى جانب أخيه عبدربه منصور هادي رئيس

الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام واحد من هؤلاء، فقد تحمل مسؤولية قيادة اليمن في فترة تاريخية عاصفة وحرجه كان فيها الوطن يقف على فوهة بركان يوشك ان يقذف بحممه ليحترق في أتون الحروب والصراعات والدمار والخراب والفوضى، لاسيما وان اليمن بلد غارق في التعقيدات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتي لا يوجد مثيل لها في العالم، لكنه استطاع خلال فترة وجيزة ان يخرج منها إلى الأمن والاستقرار والتنمية على طريق استعادة الوحدة اليمنية التي انجزها في ٢٢ مايو الأغر ١٩٩٠م وقاد معركة الدفاع عنها في مواجهة من أراد ان يعيد التاريخ إلى الخلف.. إلى زمن التشظير والفرقة والتجزئة في عام ١٩٩٤م، وكان الانتصار الوحدوي الذي به ترسخت الوحدة وانتقلت الديمقراطية والتعددية إلى مستويات نوعية جديدة في مسارات تطورها عبر عنها واقعيها في النظام المؤسسي الديمقراطي المنبثق من إرادة الشعب لتكون هذه المؤسسات من قاعدتها السلطة المحلية مروراً بالسلطة التشريعية والسلطة التنفيذية التي يقف على قمة هرمها رئيس جمهورية منتخب يستمد شرعيته دستورياً من صناديق الاقتراع في انتخابات ديمقراطية حرة ونزيهة وشفافة مرسيماً بذلك أسساً راسخة ومداميك متينة لدولة اليمن الحديثة، مواجهها كافة المحاولات التي أرادت الانتكاس باليمن إلى الوراء مفضلاً المشاريع التأميرية الانقلابية من قبل تلك القوى التي لم تكن في اجندتها مصلحة الوطن في الماضي القريب والبعيد ولن تكون حاضراً أو مستقبلاً.

من هذا كله نخلص ان الأخ الزعيم علي عبدالله صالح امتلك قدرة قيادية استثنائية تمكن من خلالها من صنع كل هذه المنجزات وفي بلد استثنائي في صعباته وتحدياته الداخلية والخارجية مع ذلك استطاع ان يتجاوز كل هذا من خلال المواهب والنبوغ، والحكمة، والشجاعة المفعمة بحب اليمن وأبنائه الذين احبهم وحبوه ليكون الزعيم الوطني لليمن المعاصر.



الجمهورية

بعد انتخابات ٢١ فبراير

٢٠١٢م مسهماً في تمكينه من تخطي كافة الصعوبات

والمعضلات التي تواجه مسيرة قيادته للوطن..

فترة غير مسبوقه في تعقيداتها وتحدياتها وأخطارها سواء في مواجهة اصحاب المحاولات الانقلابية أو الإرهاب، وكذلك في إنهاء انقسام القوات المسلحة والأمن وكذلك إنجاز ما تبقى من المبادرة الخليجية وألياتها التنفيذية المزممة والتي يتصدرها الحوار الوطني الذي هو مفصل في الوصول إلى الأهداف التي جاءت لتحقيق هذه المبادرة والعبور بسفينة اليمن بحر الأزمة المتلاطم بالأموح، وحتى تبلغ بر الأمان ويطمئن أن اليمن خرجت من الأزمة وعادت لتضع خطواتها في الطريق الصحيح.. طريق تعزيز الوحدة والديمقراطية.. طريق البناء والتقدم والازدهار.. طريق المستقبل الأفضل لشعبنا وأجياله القادمة.